المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

أثر التفاعل الثقافي والحضاري بين العرب والفرس في بناء السلطة العباسية

د. حيدر محسن بندر
الكلية التربوية المفتوحة – فرع الشطرة، وزارة التربية، العراق
البريد الالكتروني: Drhydr.mhsn@ec.edu.iq

الملخص

تأسست الدولة العباسية بجهود العباس بن عبد المطلب، وقد لعبت العناصر الفارسية دورًا بارزًا في نجاح ثورتها بفضل التقاء مصالحهم مع العباسيين في معارضة الحكم الأموي.

التفاعل الثقافي العربي-الفارسي لم يكن مجرّد مرحلة تاريخيّة عابرة، بل هو عملية متكاملة ومُحفّزة لظهور مجالات معرفية متعددة. هذا التفاعل الإنساني العميق تميّز بوجود روابط مشتركة تعتمد على قضايا ثقافية ومعرفية متشابكة، وما يميزه كذلك هو قبول الطرفين له بصورة تلقائيّة دون اصطباغه بالتعصّبات غير المنصفة في مجمله.

العقل الفارسي ساهم بفعاليّة في تشكيل الثقافة الإسلاميّة، لا سيّما في تأسيس المدارس الفكريّة والفلسفيّة، وذلك عبر جهود الترجمة لنقل المعرفة والعلوم إلى العربيّة. هذه العمليّة كان لها أهميّة كبرى في زمن الخلفاء العباسيين، مثل الخليفة المأمون الذي قام بإنشاء "بيت الحكمة"، مركز جمع العلماء من العرب والفرس، مُقدّمًا لهم دعمًا ماديًّا ومعنويًّا كبيرًا. التفاعل الثقافي بين العرب والفرس حمل أبعادًا ومظاهر متنوّعة، وكان جزءًا من تجربة إنسانيّة منتظمة تحكمها قواعد محددة تسير بها، حيث نجح هذا التعاون في الارتقاء بكلا الطرفين إلى مستوى حضاري أكثر تقدّمًا. ويجب الإشارة إلى أنّ الإسلام كان العامل الأبرز في إحداث تحوّل نوعي في هذا التفاعل؛ إذ شكّل فارقًا واضحًا بين مرحلتَي ما قبل الإسلام وما بعده، مُكرّسًا حضورًا دينيًّا مركزيًّا أثّر بعمق على العلاقات الثقافية بين الجانبين.

يمكن الاستنتاج بأن مؤلّفات العلماء والأدباء من العرب والفرس تحمل دلالات تعكس وجود وحدة في الفكر والروح بينهما. المسار العام للتفاعل الثقافي بينهما كان محكومًا بثلاثة منظومات رئيسة: الدينيّة، الجغرافيّة، والزمنيّة. كان الناظم الديني ذا تأثير كبير في تهيئة السياق العامّ لهذا التفاعل، حيث رأى الفرس في رسالة الإسلام فرصة للخلاص من قيود الاستبداد الطبقي والتقاليد البالية للأكاسرة، وفي المقابل، استفاد العرب من الإرث الفارسي عبر ترجمة الأدب الفارسي القديم واستيعاب نظم الحكم والإدارة والاقتصاد الفارسيّة ضمن منظومتهم.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الثقافي، التفاعل الحضاري، العرب، الفرس، السلطة العباسية.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

The Impact of Cultural and Civilizational Interaction between Arabs and Persians on the Building of Abbasid Authority

Dr. Hayder Muhsen Bandar
Open College of Education - Shatrah Branch, Ministry of Education, Iraq
Email: Drhydr.mhsn@ec.edu.iq

ABSTRACT

The Abbasid state was founded through the efforts of Abbas ibn Abd al-Muttalib. Persian elements played a prominent role in the success of its revolution, thanks to the convergence of their interests with the Abbasids in opposing Umayyad rule.

Arab-Persian cultural interaction was not merely a passing historical phase; rather, it was an integrated process that stimulated the emergence of multiple fields of knowledge. This profound human interaction was characterized by the presence of common bonds based on intertwined cultural and cognitive issues. What also distinguished it was the spontaneous acceptance of both parties, without being tinged with unfair prejudices.

The Persian mind contributed effectively to shaping Islamic culture, particularly in establishing intellectual and philosophical schools, through translation efforts to transfer knowledge and sciences into Arabic. This process was of great importance during the time of the Abbasid caliphs, such as Caliph al-Ma'mun, who established the "House of Wisdom," a center that brought together scholars from Arabs and Persians, providing them with significant material and moral support. Cultural interaction between Arabs and Persians encompassed diverse dimensions and manifestations, and was part of a systematic human experience governed by specific rules. This cooperation succeeded in elevating both sides to a more advanced level of civilization. It should be noted that Islam was the most prominent factor in bringing about a qualitative transformation in this interaction; it marked a clear difference between the pre-Islamic and post-Islamic eras, establishing a central religious presence that profoundly influenced cultural relations between the two sides. It can be concluded that the works of Arab and Persian scholars and writers bear indications that reflect a unity of thought and spirit between them. The general trajectory of cultural interaction between them was governed by three main systems: religious, geographical, and temporal. The religious system played a significant role in shaping the general context of this interaction, as the Persians viewed the message of Islam as an opportunity to escape the shackles of class tyranny and the outdated traditions of the Sassanids.

Keywords: Cultural interaction, civilizational interaction, Arabs, Persians, Abbasid authority.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

المقدّمة

تُعتبر الدولة العباسية واحدة من أبرز الكيانات السياسية في التاريخ الإسلامي، وقد نشأت في أعقاب انهيار الدولة الأموية. وتعود تسمية هذه الدولة إلى العباس بن عبد المطلب، عم النبي محمد ﷺ. تأسست الدولة في عام (750) ميلادي بعد انتفاضة جهوية من قبل مجموعة من الثوار الذين كانوا يسعون لوضع حد للحكم الأموي الذي استمرّ لفترة طويلة.

توسعت الدولة العباسية بسرعة لتشمل أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي، مما جعلها مركزًا ثقافيًا وحضاريًا عظيمًا، وقد استمرت لفترة طويلة تغطي حوالي (500) عامًا، وكان لها عاصمة شرقيّة بارزة، هي بغداد، التي أصبحت واحدة من أعظم المدن في ذلك الوقت. تجسدت نقلة حضارية كبيرة في مجالات متعددة مثل العلم والفنون، وأخذ العباسيون على عاتقهم دعم العلوم والآداب مما أسهم في نهضة فكرية.

شهد العصر العباسي تفاعلًا ثقافيًا وحضاريًا واسعًا بين العرب والفرس، حيث أثرت الثقافة الفارسية بالعرب في جميع المجالات، وكان للفرس دور فاعل في تأسيس وبناء الدولة العباسية وتنمية حضارتها.

شهد اللقاء بين الثقافتين العربية والفارسية تقلبات مستمرة بين مدّ وجزر، حيث تجلى التأثير المتبادل في حقبتين مهمّتين، العصر الأموي والعصر العباسي. خلال هذا التفاعل، ظهر الإسلام في بلاد فارس كقوة غالبة تصحب معها رسالة الله في القرآن الكريم، بينما أثّر الفرس على العرب من خلال دخولهم الإسلام، فتوارثت فنون تنظيم الحكم وآداب السلاطين، وأثّرت كذلك في تشكيل الحياة اليومية من خلال عادات المأكل والملبس، وأجواء الترفيه والطرب والغناء، إضافة إلى عمارة المنازل والقصور. هذا المزج الثقافي والاجتماعي، الذي جاء نتيجة انتشار الإسلام، حفّز العديد من الفرس على تعلّم اللغة العربية واستثمارها للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم. ومع اقتراب العصر العباسي، نجد أن الغالبية العظمى من العلماء والمفكرين والشعراء الفرس أصبحوا من أبرز المراجع في مجالات متنوعة كالفقه والتاريخ والطب والرياضيات والفلسفة. في نفس السياق، تعلّم عدد كبير من العرب اللغة الفارسية، حتى أصبحت هذه اللغة جزءًا من الحياة اليومية في مدن مثل بغداد والكوفة والبصرة. يمكننا القول إن التفاعل بين الثقافتين في العصر العباسي كان تبادليًا وثريًا، حيث استفاد العرب من الحضارة الفارسية في تأسيس دولتهم وتعزيز تطورها، فيما لعب الفرس دورًا محوريًّا وفعّالًا في هذا البناء الحضاري المشترك [1].

أهميّة البحث

لا بدّ من التبيين أن قوة التأثير المتبادل بين اللغة العربية والفارسية تتجلى في العلاقات الاجتماعية والثقافية العميقة التي ربطت بين الناطقين بهاتين اللغتين، خصوصًا عبر مراحل تاريخ الإسلام.

لعبت هذه الروابط دورًا محوريًا في تبنّي الفرس للغة العربية كلغة القرآن والسنة ومختلف العلوم في العالم الإسلامي. وبالرغم من قدم اللغة الفارسية وغناها الثقافي والسياسي، إلّا أنّها واجهت تحدّيات عبر العصور، لكنها ظلّت راسخة بما تحمله من إرث عريق يمتدّ عبر قرون طويلة. الناطقون بالفارسية قدموا مساهمات لا تُحصى عبر التأليف والتصنيف والترجمة، لا سيما في مجال الحديث والسنّة. وقد أبدعوا في إنتاج أعمال باللغتين الفارسية والعربية، وأسهموا بجهود عظيمة في نقل العلوم والفلسفات الهندية واليونانية وغيرها من لغاتها الأصلية إلى العربية، مما يعكس دورهم الكبير في نهضة الحضارة الإسلامية.

بعد اعتناقهم الإسلام، أصبح الفرس والعجم محركًا أساسيًا للإثراء الثقافي والعلمي، حتى أن العديد من المؤرخين ومترجمي الكتب العلمية إلى العربية كانوا منهم. تتضح هذه العلاقة في أن غالبية مؤلّفات هؤلاء العلماء والمفكرين كانت باللغة العربية، على الرغم من كونهم من أهل الفرس، وهو ما يظهر حجم تأثيرهم في تشكيل الحضارة العربية والإسلاميّة على مدى التاريخ.

[1] موسى أبو ناضر: الإشكال التاريخي بين الثقافتين العربية والفارسية، (2021).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

المبحث الأول: الخلفية التاريخية

المطلب الأول: أسباب قيام الدولة العباسية والتحديات التي واجهتها:

قامت الدولة العباسية بفضل الدعم الكبير من الفرس الذين كانوا يعارضون حكم الدولة الأموية، وامتدت أراضيها إلى مساحة شاسعة بلغت عشرة ملايين كيلومتر مربع، فيما وصل عدد سكانها إلى خمسين مليون نسمة. اعتمدت الدولة الدينار العباسي كعملة رئيسة لها، وانتهى عهدها في عام (1517) ميلادي نتيجة الغزو المغولي التتري. الحكم في الدولة العباسية كان يستند بشكل أساسي إلى الشريعة الإسلامية، حيث كان الإسلام الدين الرسمي للدولة، بينما شكلت اللغة العربية لغتها الرسميّة، أما العواصم فقد تغيّرت عدة مرات طوال فترة حكمها. في البداية كانت الكوفة العاصمة، ثم انتقلت إلى بغداد، بعدها أصبحت سامراء العاصمة، وأخيرًا انتقلت العاصمة إلى القاهرة وحتى سقوطها في عام[2].

أما **أسباب قيام الدولة العباسيّة** فهي متعددة، ويمكن تلخيصها بما يلي:

لقد عانى الأمويون من سخط واسع النطاق بسبب ممارساتهم السياسية والإدارية، مثل التمييز ضد الموالي (المسلمين من غير العرب)، والضرائب الباهظة، والفساد المالي، فقد كانت شريحة واسعة من الفرس والموالي (المسلمين من غير العرب) تدعم الثورة العباسية، حيث كانوا يرون في العباسيين بديلًا أفضل للحكم الأموي الذي أقصاهم عن المناصب والسلطة، كما أن العباسيين استغلوا رغبة الشيعة في إسقاط الدولة الأموية، حيث قطعوا لهم العهود بإعادة الخلافة إلى آل بيت رسول الله فحصلوا على ولائهم. ولم يكن ذلك ليتحقق لولا ضعف الدولة الأموية التي كانت ترزح تحت وطأة الصراعات الداخلية والاضطرابات السياسية، إضافة إلى الهزائم العسكرية، وبالتالي ضعفها في مواجهة الثورة العباسية. فقام العباسيون أيضًا بكسب دعم الخرسانيين إلى جانبهم بقيادة أبي مسلم الخرساني، فقامت معركة الزاب سنة (750) م، وكان لانتصار العباسيين فيها نقطة تحول كبيرة أدّت إلى سقوط الدولة الأموية[3].

المطلب الثاني: التحديات التي واجهت الدولة العباسية وسببت سقوطها:

لقد واجهت الدولة العباسية الكثير من التحديات، في صراعات داخلية، وتزايد نفوذ قوى خارجية، وحركات انفصال، وحروب مع البيزنطيين، وأزمات اقتصادية، واتساع رقعة الدولة، وظهور حركات ثورية، وضعف مؤسسة الوزارة[4].

كانت الدولة العباسية واحدة من أعظم الإمبراطوريات في التاريخ الإسلامي، واستمرت لأكثر من خمسة قرون، ومع ذلك فإنها تعرضت للتدهور والسقوط بسبب مجموعة من العوامل السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والعسكرية، وفيما يلي نبرز أسباب سقوط الدولة العباسية:

- ضعف الخلفاء العباسيين: فقد كان ضعف الخلفاء في اتخاذ القرارات الحازمة السمة البارزة للخلافة العباسية بعد العصر الذهبي للدولة العباسية في عهد الخلفاء، مثل هارون الرشيد والمأمون، فتدهورت أمور القيادة، وأصبح الخلفاء مجرد رموز شكلية في بعض المراحل، حيث كانت السلطة الحقيقية في أيدي الوزراء أو القادة العسكريين.

- الانشغال بالترف: حيث إن انشغال بعض الخلفاء بالترف والبذخ بدلًا من إدارة شؤون الدولة أدى إلى ضعف السيطرة على أقاليم الدولة.

[2] أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (2019).
[3] محمد شعبان أيوب: أسرار الثورة العباسية، (2023).
[4] رضاب حاتم ياسين: التحديات التي واجهة مؤسسة الوزارة العباسية، (2012).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

- الانقسامات الداخلية: أدى توسع الدولة العباسية إلى صعوبة السيطرة على الولايات البعيدة، وبالتالي استقلال بعض الولايات مثل الدولة الطولونية، السامانية، والفاطمية، وهذه الانقسامات بطبيعة الحال أضعفت الخلافة المركزية وأثّرت على مواردها الاقتصادية والعسكرية.

- الصراعات بين الفصائل: إن تنامي نفوذ غير العرب داخل مفاصل الدولة العباسية أدى إلى نشوب النزاعات بين العرب، الفرس، الأتراك، وغيرهم داخل الدولة، وهذا ما أدى إلى تفكك الوحدة السياسية للدولة، إضافة للصراعات المذهبية والدينية والتي زادت من الانقسامات داخل المجتمع الإسلامي.

- سيطرة العناصر غير العربية: مع دخول الأتراك إلى الجيش العباسي كجنود وقيادات، أصبحوا قوة مؤثرة داخل الدولة ثم في فترات لاحقة سيطر القادة الأتراك على الخلفاء، وأصبح الخلفاء مجرد دمى بين أيديهم. إضافة إلى تصاعد نفوذ البويهيين والسلاجقة ففي القرن العاشر الميلادي سيطرت الدولة البويهية (الشيعية) على بغداد، وفرضت وصايتها على الخلفاء العباسيين، وبعد البويهيين جاء السلاجقة الذين سيطروا على الدولة، واستمر الخلفاء العباسيون تحت سلطتهم.

-التدهور الاقتصادي: حيث أدى ضعف الموارد المالية إلى تراجع الإيرادات بسبب فقدان السيطرة على الولايات الغنية بالموارد، والحروب المستمرة والانقسامات الداخلية استنزفت خزائن الدولة، إضافة إلى فرض الضرائب الباهظة على الشعب والولايات والذي أثار استياء السكان وأدى إلى التمردات، كذلك تأثر طرق التجارة الهامة مثل طريق الحرير بسبب تفكك الدولة العباسية، مما أدى أيضًا إلى تراجع النشاط الاقتصادي.

- الغزوات الخارجية: في عام (1258) م (656هـ)، قاد هولاكو خان جيش المغول لغزو بغداد، حيث دمر المغول المدينة وقتلوا الخليفة العباسي المستعصم بالله، فكان الغزو المغولي الضربة القاضية للدولة العباسية في بغداد، بالإضافة إلى الحروب الصليبية التي استمرت لقرون أضعفت العالم الإسلامي، بما في ذلك الدولة العباسية[5].

- الفساد الإداري والسياسي: حيث أدى توسع الدولة العباسية بشكل كبير إلى صعوبة إدارة الأقاليم البعيدة، فالحكام المحليون غالبًا ما كانوا يهملون أوامر الخلافة ويعملون لصالحهم الشخصي، وأيضًا أدى استغلال الوزراء والمسؤولين لمناصبهم لتحقيق مكاسب شخصية إلى إضعاف الدولة وإلى سخط شعبي.

- التدهور العسكري: لقد تراجعت قوة الجيش بسبب اعتماد العباسيين بشكل مفرط على الجنود المرتزقة مثل الأتراك، مما جعل الولاء للخلافة ضعيفًا، وبالتالي فإن ضعف الجيش جعل الدولة عرضة للهجمات الخارجية والتمردات الداخلية، فالنزاعات الداخلية مع الولايات المتمردة، والحروب مع البيزنطيين وغيرهم استنزفت الموارد وأضعفت الجيش.

- الصراعات الدينية والمذهبية: إن النزاعات بين السنة والشيعة أثّرت على استقرار الدولة، إضافة إلى ظهور حركات معارضة مثل القرامطة والفاطميين، وظهور الحركات الثورية والانفصالية مثل حركة الزنج في البصرة أثّرت على استقرار الدولة وأضعفت هيبتها.

- الثقافة والفكر مقابل السياسة: على الرغم من أن العصر العباسي كان عصرًا ذهبيًا في العلوم والفنون، إلا أن هذا التركيز أحيانًا جاء على حساب تطوير القوة العسكرية والسياسية، وبالتالي أدى هذا إلى انشغال الدولة بالإنجازات الثقافية والعلمية بينما كانت تعاني سياسيًا وعسكريًا[6].

[5] عواد الزايد: تاريخ الدولة العباسية من البداية إلى النهاية، (2019).
[6] د. محمد عبد الستار البدري: صراعات الدولة العباسية، (2025).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

المبحث الثاني: التأثير المتبادل بين الثقافتين العربية والفارسية

شهد العصر العباسي تبادلًا ثقافيًا واسعًا بين العرب والفرس، نتج عنه تأثيرات متبادلة في مختلف جوانب الحياة، بما فى ذلك الأدب والفنون والعمارة والعلوم والإدارة. فقد لعب الفرس دورًا هامًا في الدولة العباسية، مما أدى إلى انتقال العديد من جوانب الثقافة الفارسية إلى المجتمع العربي الإسلامي، أيضًا ساهم هذا التفاعل في إثراء الحضارة العربية الإسلامية وتنوعها، وأثّر على تطور الثقافة العربية بشكل كبير[7].

العلاقة بين اللغتين الفارسية والعربية تعود إلى فترات تاريخية طويلة، إذ نشأت نتيجة التقارب الجغرافي بين بلاد فارس وبلاد العرب، وقد وصلت هذه العلاقة إلى ذروتها مع دخول الإسلام إلى إيران، حيث امتزجت الثقافتان العربية والفارسية وأسهم هذا التفاعل في تشكيل ثقافة إسلامية موحدة. ومع اعتناق الفرس للإسلام وما تبعه من تداخل حضاري واسع بين الحضارة الإسلامية العربية والحضارة الفارسية، تلاشت الحدود بينهما، وكان من الطبيعي أن ينشأ تأثير متبادل بين اللغتين. تعتبر اللغة الفارسية إحدى اللغات ذات الأثر البارز في الحضارة الإسلامية، إذ ساهمت بشكل كبير في إثراء مختلف جوانب هذه الحضارة عبر التاريخ، وما تزال تلعب دوراً مهماً في ذلك بالنظر إلى ما قدمته إيران من علماء ومفكرين في مختلف المجالات.

إنّ التواصل العربي الفارسي هو ضرورة من ضرورات النهضة الشاملة على جميع المستويات الحضارية، ويجب التنويه إلى أنّ جميع روّاد النهضة العربية اهتمّوا اهتمامًا بالغًا باللغة الفارسية وآدابها وتراثها، وذلك لأنّهم أدركوا ضرورة التواصل الشرقي- الشرقي في هذه النهضة، وهذا ما أدّى إلى أعمق اشتراكٍ في الجذور والفروع[8].

المطلب الأول: التأثيرات العربية على الثقافة الفارسية:

على مدى التاريخ، نشأت علاقة قوية بين اللغتين العربية والفارسية، رغم انتمائهما إلى أصلين مختلفين .هذه العلاقة الوثيقة نتجت عن التفاعل المستمر بين العرب والفرس، مما أدى إلى ظهور آثار لغوية متبادلة لا تجد لها مثيلًا في باقي اللغات حول العالم .ولم يكن هذا التأثير سلبيًا بشكل مطلق على أي من اللغتين بل على العكس أضاف لهما جمالًا وعزز قدراتهما التعبيريّة والمعنويّة. لعب الوزراء الفرس دورًا بارزًا في التأثير الذي تركته الثقافة الفارسية ولغتها على النهضة العربية خلال العصر العباسي .ساهم هؤلاء الوزراء بشكل فعّال في دفع عجلة النهضة العلمية التي امتدت جذورها إلى عهد كسرى، مما جعل الدولة العباسية تتبنى طابعًا فارسيًا واضحًا في أنظمتها السياسية وممارساتها الثقافية. إلى جانب ذلك، تم إدخال النظم والمبادئ الإدارية المستمدة من الثقافة الفارسية في مختلف جوانب الحياة اليومية للدولة[9].

اعتناق الفرس للإسلام كان له دور كبير في تطور اللغة الفارسية، حيث تأثرت بلغة القرآن الكريم وأصبحت تُكتب باستخدام الخط العربي. إضافة إلى ذلك، ساهم الإسلام بشكل بارز في تحرير الفرس من قيود الحكم الاستبدادي، وأدى إلى ظهور عدد كبير من العلماء والأدباء الفرس الذين تفوقوا في مجالات متعددة، وكتبوا باللغة العربية في مجالات العلم والشعر والنثر، فقد احتلّ الشعر أهميّة كبرى لديهم، فلقد رأى معظم الباحثين من الفرس أن الشعر لم يتطوّر ويأخذ مكانته العالية في مجتمعهم إلا بعد دخولهم الإسلام، فلم تكن أشعارهم تتعدّى الشعر الشعبي المعروف بـ "الفهلويّات"، وهو يُعَدُّ شعرًا ركيكًا باللغة الفهلوية أو الفارسية القديمة.

كما أسهموا في تأليف كتب حول علوم اللغة العربية، مثل النحو والبلاغة والصرف .وقد أثرت اللغة العربية على الفارسية، بإدخال مفاهيم مثل العروض والبديع، إلى جانب المساهمة في نقل الأفكار الدينية والفلسفية إلى الثقافة الفارسية[10].

---

[7] موسى أبو ناضر: الإشكال التاريخي بين الثقافتين العربية والفارسية، (2021).
[8] خالد حفظي التميمي: التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفارسية، (2021).
[9] رويدة إبراهيم: الحياة الثقافية في العصر العباسي، (2023).
[10] أحمد أمين: ضحى الإسلام، ط10.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

أثرت اللغة العربية في اللغة الفارسية، خاصةً مع انتشار الإسلام والترجمة، كما تأثّر الأدب الفارسي بالأساليب والموضوعات العربية، خاصةً في الشعر، حيث تبنى الشعراء الفرس العروض والقوافي العربية، وتأثروا بشعراء مثل امرئ القيس، كما تأثرت العمارة والفنون الفارسية بالعناصر العربية والإسلامية، وظهرت ملامح جديدة في الزخرفة والتصميم، كما ترجمت العديد من الكتب العربية إلى اللغة الفارسية مما ساهم في نقل المعرفة والعلوم بين الحضارتين العربية والفارسية[11].

رغم انصهار الفرس في بوتقة الثقافة العربية الإسلامية على مدار ثلاثمئة عام، وصلوا إلى درجة التماهي الثقافي، إلا أن تطلعهم نحو الاستقلال السياسي لم يتوقف. هذا السعي أدى إلى نشوء دويلات مستقلة عن الدولة العباسية، مثل الطاهريّة والصفاريّة والسامانيّة والغزنويّة والسلجوقيّة. ساهم هذا الاستقلال في منح الأدب الفارسي فرصة للنهوض والتوسع بشكل أكثر عمقًا بعد أن استلهم وتأثر كثيرًا بالأدب العربي. التأثير العربي كان جليًا، حيث تأثرت بنية الجملة الفارسية بأساليب نظيرتها العربية، كما استلهم النثر الفارسي من جماليات النثر الفني العربي وطوّرها خاصّة في مجالات الكتابة التاريخية، القصص، المقامات، والرسائل الأدبية. مع ذلك، حافظ الأدب الفارسي على طبيعته الفريدة بما يشمل ملامحه المزاجية ولغته الخاصة، إذ أدخل تغييرات طفيفة في أوزان الشعر، وأضاف زخرفات وعللاً ميّزته وأكسبت منظومته الشعرية هويّة مستقلة لا نجد مثيلًا لها في العروض العربي"[12].

في تأليف القصيدة والعديد من الموضوعات الأخرى، كانت محاكاة شعراء الفرس للشعراء العرب هي السمة الغالبة .فقد أصبحت بلاغة الفرس مستوحاة بشكل كبير من بلاغة العرب، بما في ذلك استخدام المصطلحات نفسها، حيث استمدت اللغة الفارسية علم البلاغة بالكامل من اللغة العربية .وعليه، تجلت العديد من المعاني والصور الأدبية العربية بشكل لافت في الأدب الفارسي .بالإضافة إلى ذلك، استعان الفرس بالحرف العربي في الكتابة، مما أدى إلى ولادة الفارسية المكتوبة بالحرف العربي والمملوءة بالكلمات العربية، والتي يُطلق عليها اسم الفارسية الحديثة أو الفارسية الإسلامية[13]، تأثر الفرس بالنحو العربي بشكل واضح في العديد من أوجهه ومصطلحاته، مثل فعال، فاعل، مفعول، النسبة، الجمع وغيرها. وبهذا الاندماج، نشأت اللغة والأدب الفارسيان على أسس عربية، مما ساعدهما على تحقيق نموّ وازدهار ملحوظ[14].

المطلب الثاني: التأثيرات الفارسية على الثقافة العربية:

ساهمت عدة عوامل في تعزيز حالة الاتصال الحضاري الممتدة عبر العصور بين العرب والفرس، من أبرزها الجوار الجغرافي الذي سهل التفاعل، وتشابك خطوط التجارة التي ساهمت في تبادل السلع والثقافات. كما لعبت الكيانات الإمبراطورية الشاملة دورًا كبيرًا في دمج شعوب المنطقة وخلق روابط مشتركة بينها. نتيجة لذلك، أصبحت الكلمات الفارسية أو الأعجمية مألوفة في الأسواق العربية، حيث انتشرت في المنازل وحتى في تفاصيل الحياة اليومية، من الزعتر والزعفران وصولاً إلى السجاد.

لقد أثر الأدب الفارسي بالأدب العربي، خاصةً في مجال القصص والحكايات والأساطير، حيث ترجمت العديد من الأعمال الفارسية إلى العربية بعد استقطاب العلماء الوافدين من بلاد فارس، ومن أهم تلك الترجمات كتاب "كليلة ودمنه" لابن المقفع، كما ساهم الفرس في نقل العلوم والمعارف إلى العالم العربي، خاصةً في مجالات الطب والفلك والرياضيات، من خلال الترجمة والتأليف، كما تأثرت الفنون العربية بالعناصر الفارسية، خاصةً في مجال الزخرفة والتصميم، وظهرت ملامح جديدة في العمارة والفنون، يضاف إلى ذلك دخول العديد من الكلمات الفارسية إلى اللغة العربية، خاصةً في مجالات الطعام والملابس والمفروشات. بينما تأثرت الإدارة العربية بالأنظمة الإدارية الفارسية، خاصةً في عهد العباسيين، حيث أخذوا بعض المفاهيم والأساليب في الإدارة، كما تأثرت الموسيقى العربية بالموسيقى الفارسية، وظهرت مقامات موسيقية فارسية في الموسيقى العربية. أيضًا

[11] خالد حفظي التميمي: التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفارسية، (2021).
[12] عبد الوهاب عزام: الأدب الفارسي، ص443، (1955).
[13] إحسان ذو النون الثامري: الحياة العلمين زمن السامانيين، ص85، (2001).
[14] جمعه الغريب ضو الورشفاني: ثقافة المجتمع في عصر الدولة العباسية، (2025).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

في مجال الحياكة فقد انتشر السجاد الفارسي في العالم العربي، وأصبح جزءًا من الثقافة العربية، ناهيك عن انتقال العديد من الاحتفالات التي احتفل العباسيون بها مثل النيروز والمهرجان والتي تعتبر من الأعياد الدينية والقومية الفارسية.

انتشرت العديد من العادات الفارسية في ذلك العصر، سواء في الرموز أو أسلوب الملبس، وأصبحت جزءًا جوهريًا من حياة الناس، حيث ظهر تأثيرها بشكل واضح وشامل. فقد حرص القضاة وكبار موظفي الدولة على ارتداء القلنسوة مشابهة لما يلبسه الفرس، وانتقلت إليهم تقاليد مجالس الغناء واللهو والشراب التي تعود أصولها إلى الثقافة الفارسية. ومن الأمثلة البارزة على هذا التأثير، أن الفضل بن سهل، وزير الخليفة المأمون، وهو فارسي الأصل، لجأ إلى استخدام الحيلة ليقنع الخليفة باستبدال اللون الأسود بالخضرة .ولتحقيق ذلك، عمد إلى إصدار الأوامر لجميع المسؤولين بأن يغيروا أعلامهم وقلانسهم إلى اللون الأخضر، الذي كان رمزًا للباس وشعار كسرى والمجوس في تلك الحقبة[15].

شهدت الفنون في بلاد فارس تطورًا كبيرًا خلال العصر الساساني، الذي بدأ في القرن الثالث الميلادي .تمثل هذا التطور في ظهور أنماط متنوعة من الزخرفة والنقش والنحت، سواء على الحجر أو الخزف أو الخشب أو النحاس. ومع توسع الدولة العربية الإسلامية واستقرار العرب في المدن الجديدة، بدأت تتبلور منذ ذلك الوقت ملامح الفنون الإسلامية التي استمدت بعض أصولها من التأثيرات الفارسية والبيزنطية. ومن أبرز ما تميزت به هذه الفنون كان الاقتباس والتطوير للمفردات الفنية، خاصة في مجال الزخرفة والنقش. في مدن بلاد الشام على وجه الخصوص، تطور فن الزخرفة بشكل ملحوظ، حيث انصب اهتمام الفنانين على الزخارف النباتية، ملتزمين بفكرة تجنب تصوير ذوات الأرواح، وفقًا للتوجه الإسلامي الذي سعى لمحاكاة وصف الجنة كما جاءت في النصوص القرآنية .وكانت العمارة الفارسية من أهم الطرز الفنية التي شهدت بداية انتشار هذا النمط من الزخارف في منطقة الشرق الأدنى، مما أثر بشكل كبير على الهوية الفنية لتلك الحقبة[16].

بعد ازدهار فنون الزخرفة في بلاد الشام، انتقلت المهارات الحرفية، وخاصة تلك المتعلقة بالنقش والتطعيم على الخشب، إلى مصر حيث شهدت تطورًا كبيرًا هناك. وسرعان ما انتشر فن تطعيم الخشب بقطع الصدف ليزدهر في كل من مصر وبلاد الشام، ثم انتقل لاحقًا إلى إيران ليساهم في تطوير فن "الخاتم"، الذي برز خلال العصر الصفوي في القرن السادس عشر الميلادي .هذا الفن يقوم على ترصيع الخشب بمواد مثل الصدف، العاج، الذهب، الفضة والنحاس، محدثًا نقلة نوعية في الحرف الفنية .أما العمارة الفارسية فكانت لها تأثيرات واضحة وكبيرة على العمارة العربية الإسلامية .اتسم الطابع الفارسي ببناء المباني الضخمة باستخدام مواد مثل الطين والطوب والحجارة المصنوعة من الآجر، واستبدال التصاميم المربعة والدائرية بتصاميم مستطيلة مشابهة لتلك الموجودة في العمارة البيزنطية. ومن أبرز سمات العمارة الفارسية وجود بهو واسع في قلب البناء وأقواس ضخمة تزين المداخل .هذه العناصر المعمارية بدأت تظهر منذ وقت مبكر في العمارة العربية الإسلامية، كما في قصر المشتى بالأردن الذي استخدم الطوب الأحمر وشيدت فيه الجدران المرتفعة والأقواس الكبيرة .وعندما استولى بنو العباس على الخلافة ونقلوا العاصمة إلى بغداد، تعمّقت التأثيرات الفارسية في العمارة العربية، حيث توسع استخدام الآجر بدلًا من الحجر وتم الاعتماد على الأكتاف بدل الأعمدة في تصميم الأبنية. ظهرت المنارات الضخمة مثل منارة سامراء الملوية كأحد أهم رموز تأثير العمارة الفارسية. في مجال الأدب، أدى دخول العنصر الفارسي إلى الحضارة الإسلامية إلى تطور الشعر الغنائي خلال القرون الأولى للإسلام.

في البداية، كان هناك تمازج بين الأدب الفارسي والعربي، لكنه تطور لاحقًا ليصبح مستقلاً مع نهضة الأدب الفارسي خلال عصر الدولة السامانية في القرن التاسع الميلادي. شهد هذا العصر ظهور ألوان أدبية فارسية متميزة. ومع ظهور شعراء بارزين بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين، مثل فريد الدين العطار

[15] الجهشياري: الوزراء والكتّاب، ص 396.
[16] إبراهيم أحمد خالد: أثر الثقافة الفارسية في ثقافة العصر العباسي، (2017).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

وجلال الدين الرومي وعمر الخيام، ازداد تأثير الشعر الصوفي الفارسي على الأدب العربي، وخاصة من خلال نمط الرباعيات الذي اشتهر به عمر الخيام[17].

أما الموسيقى الفارسية، فهي تمتد جذورها إلى حضارة عيلام القديمة في الألفية الثانية قبل الميلاد تطورت خلالها العديد من الآلات الموسيقية والإيقاعات التي أصبحت جزءًا من الهوية الثقافية الموسيقية للمنطقة. امتزجت التأثيرات الفارسية مع الموسيقى العربية والتركية والكردية وحتى الأندلسية، لتساهم في تشكيل الأنغام الشرقية والتعليم الموسيقي. ومن أشهر المقامات التي ارتبطت ببلاد فارس "الراست"، "النهاوند"، "اليكاه"، و"السيكا." هذه المقامات أيضًا اكتسبت شهرة كبيرة لدى مقرئي القرآن الكريم، حيث أصبحت علامة مميزة في التلاوة القرآنية.

الحياكة، وخاصة فن صناعة السجاد العجمي، تُعد من أشهر الحِرف والفنون الإيرانية، حيث يعود تاريخها إلى فترات زمنية سحيقة، ما يجعلها واحدة من أقدم الصناعات الحيّة عالميًا .تطوّر هذا الفن عبر العصور ليصبح أكثر تنوعًا في المواد المستخدمة وأعقد في التصاميم والنقوش، بدءًا من الرسوم النباتية وصولًا إلى الأشكال الهندسية وغيرها. أضفت الألوان المستخرجة من مصادر طبيعية مثل الأزهار ثراءً على هذه الصناعة، مما جعل السجاد العجمي يتميّز عالميًا بجمال تصميماته وكثافة ألوانه. لا شك أن هذا الفن أصبح عنصرًا أساسيًا لإضفاء لمسات جمالية على المنازل، وعُرف السجاد العجمي وانتشر تصميمه بين المدن العربية حتى يكاد يوجد في معظم البيوت العربية. من ناحية الأدب والثقافة، تعكس الحِكم والنصائح الفارسية التفاعل بين الحياة الاجتماعية والسياسية التي عرفتها بلاد فارس. ومع ظهور وضع سياسي واجتماعي مشابه في العصر العباسي الأول، شكل ذلك مناسبة لتطور أدبي مشابه يوازي النمط الفارسي في المعاني والأساليب التعبيرية. لا مجال للشك أن الحياة السياسية والاجتماعية في الدولة العباسية، المتأثرة بنظام الدولة الساسانية وثقافتها، كانت مصدرًا للإلهام في إنتاج كم هائل من الحِكم والسياسات التي صاغها أعلام مثل ابن المقفع والبلاذري والحسن بن سهل وغيرهم، خاصة في المجالات السياسية والاجتماعية والأخلاقية. الإسهامات البارزة للكتّاب في ذلك العصر ارتبطت بشكل كبير بالثقافة الفارسية، إذ كان منصب الكاتب يتطلّب مزيجًا من الثقافة الواسعة والمعرفة المتجددة .كان الكاتب مسؤولًا عن معالجة الرسائل الموجهة منه وإليه، مما استلزم مهارة كبيرة في اللغة العربية ومعرفة دقيقة بالأدبين العربي والفارسي، إضافة إلى إدراك عميق لتاريخ العرب والفرس .وهذا الجمع بين تراث الخلفاء الراشدين وأكثم بن صيفي وحِكم بزرجمهر وكسرى أنوشروان منح الكتابات العباسية ثراءً فكريًا متفردًا[18].

من أبرز مظاهر التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب التي تتحدث بلغتين مختلفتين، ظاهرة الاقتباس وتبادل الكلمات بين هذه اللغات. يعد هذا التفاعل اللغوي نتيجة طبيعية للاختلاط المباشر والتعامل اليومي الذي يتم دون عوائق أو حواجز ثقافية بين الأمم .فقد أثّرت اللغة الفارسية في اللغة العربية بشكل ملحوظ، مضيفة العديد من المفردات الجديدة المتعلقة بالجوانب الملموسة والمادية مثل أسماء الملابس، الأطعمة، النباتات، الحيوانات، والنواحي المعيشية والإدارية. من بين تلك الكلمات :بنفسج، جوسق، برنامج، نموذج، مهرجان، أستاذ، ديوان، ساذج، وسرداب. على الجانب الآخر، أثرت اللغة العربية بشكل كبير في الفارسية، حيث يُقدّر بعض الباحثين، مثل الشاعر الفارسي موسى بيدج، أن الكلمات ذات الأصل العربي تشكّل حوالي 50%من مفردات اللغة الفارسية. كذلك، استوعبت العربية عددًا كبيرًا من الألفاظ الفارسية الشهيرة التي أصبحت شائعة الاستخدام مثل بخت، تخت، سروال، خندق، فستق، إبريق، صهريج، نيزك، نرد، نموذج، فهرس، عسكر، ديوان ودفتر. وتشمل أيضاً كلمات معرّبة مثل "طازج"، التي تعود أصلها للكلمة الفارسية "تازه". أما في سياق الأسماء، فقد أصبح العديد منها جزءاً لا يتجزأ من اللغة العربية مثل ياسمين وشيرين بمعنى "الحلو واللذيذ"، وكذلك بستان، التي تتكون من جزأين فارسيين هما "بوي" بمعنى رائحة و"ستان" بمعنى مكان. إضافة إلى كلمة "ماخور"، التي تشير إلى بيت الريبة والفسق في الفارسية[19].

[17] خالد بشير: التأثيرات الفارسيّة في الثقافة العربيّة، (2025).
[18] د. دلال عباس: تأثير الأدب الفارسي في اللغة العربية وآدابها.
[19] محمد رحمن بور: تبادل التفاعل والتأثير بين اللغتين العربية والفارسية بسبب الدين والجوار، (2019).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

المبحث الثالث: التفاعل العلمي والثقافي وتأثيره على الهوية العربية

المطلب الأول: دور الترجمة والعلوم والفلسفة في التفاعل الثقافي:

الترجمة تُعتبر فعلًا ثقافيًا يرصد وعي النخب التي تنخرط فيه، ويعكس أهميته في تطوير المجتمعات وتعزيز مسيرة تقدمها الحضاري. فالكتب المترجمة، بما تحمله من طيف واسع من المعرفة والثقافة، تمثل وسيلة فعّالة لفهم الآخر وتعرف تجربته خلال وقت قصير نسبيًا، مما يسهم في إزالة الأفكار غير الواقعية أو المغلوطة عنه، والتأسيس لرؤية أقرب إلى الحقيقية بعيدة عن الصور النمطية المتداولة. في السياق الحضاري والثقافي الإسلامي، كانت الترجمة جسرًا للتواصل مع الآخر، سواء كان هذا الآخر إرثًا للأمم السالفة، ثقافات خضعت لسلطة الدولة الإسلامية، أو شعوب منافسة لها.

بلغت حركة الترجمة ذروتها في العصر العباسي، حيث شهدت زخمًا وتنوعًا كبيرين، مدفوعة بدعم سياسي متواصل. ففي المراحل الأولى، تبنى خلفاء بني العباس، بالتعاون مع رجال الدولة، قيادة هذه الحركة ودعمها بشكل مباشر. لاحقًا، امتدت عجلة الترجمة لتشمل النخب المجتمعية الأخرى، مما جعلها حركة اجتماعية حضارية مستدامة استمرت لأكثر من قرنين مؤثرة تأثيرًا عميقًا في مسيرة المجتمع. في إطار التفاعل الثقافي بين الحضارتين العربية والفارسية، تبرز ترجمة الإرث العلمي والمعرفي الفارسي كأحد مظاهر هذا التلاحم. وكان لهذا التأثير أن امتد إلى اللغة أيضًا، حيث ظهرت الأحرف العربية في الكتابة الفارسية نتيجة للاحتكاك الثقافي[20].
ولم تقف الترجمة عند حدود تأثيرها في الحضارة الإسلامية وحدها؛ بل امتدت لتسهم في تأسيس معارف مهمة للحضارة الغربية التي استفادت من نقل علوم الحضارات القديمة عبر جهود العلماء العرب والإضافات التي أدخلوها إليها. شهد عصر الخليفة هارون الرشيد نهضة كبيرة في مجال الترجمة، خاصة تحت إشراف وزرائه البرامكة الذين لعبوا دورًا بارزًا في إثراء هذه الحركة. تجلى هذا الاهتمام بإنشاء "دار الحكمة"، التي أصبحت مركزًا للنقل والترجمة العلمي من مختلف أنحاء العالم إلى اللغة العربية. أدار الطبيب النسطوري يوحنا بن ماسويه العمل في الدار خلال زمن الرشيد، حيث تم توظيف عدد كبير من المترجمين واعتماد نظم دقيقة لتنظيم عملية الترجمة. لم يقتصر عمل البرامكة على إنشاء دار الحكمة فقط؛ بل دعموا حركة الترجمة على نطاق أوسع، فنقلوا أعمالًا مهمة من اللغات اللاتينية، اليونانية، الفارسية، والهندية إلى العربية. من بين المجالات التي حظيت باهتمام متميز هي ترجمة التراث الفارسي، حيث برز عدد من المترجمين المتخصصين مثل آل سهل بقيادة الفضل بن نوبخت الذي ركّز على ترجمة كتب علم الفلك، والتي نالت إعجاب الخليفة المأمون. ومن الأسماء البارزة الأخرى: محمد بن جهم البرمكي، زادويه بن شاهويه، بهرام بن مردانشاه، موسى بن عيسى الكسروي، وعمر بن الفرخان. من الأعمال الشهيرة التي نُقلت إلى العربية خلال تلك الحقبة: أمثال بزر جمهر، عهد أردشير بن بابك إلى ابنه سابور، كتاب جاويدان خرد في الأخلاق والآداب، وكذلك كتاب هزار أفسانه الذي شكّل أساس كتاب "ألف ليلة وليلة ."كما قام أبان بن عبد الحميد بتحويل سيرة أردشير وأنوشروان بعد ترجمتها إلى العربيّة.

كان لوزراء الخليفة العباسي هارون الرشيد دور بارز في جلب المهارات والخبرات الأجنبية إلى الدولة العباسية. فقد قام يحيى بن خالد البرمكي باستقدام أطباء هنود معروفين أمثال منكه، وبازيكر، وسندباد للعمل في البيمارستان الكبير ببغداد. هؤلاء الأطباء لم يقتصروا على ممارسة الطب فقط، بل قاموا بتعريب أنفسهم وثقافتهم، وساهموا بشكل فعال في ترجمة العديد من المؤلفات الهندية في مجالات الطب والعقاقير، بالإضافة إلى نصوص في البلاغة وقصص مثل السندباد وكتب الحكايات التي لاقت قبولًا واسعًا لدى العامة.

بلغت حركة الترجمة أوجها في عهد الخليفة المأمون بن هارون الرشيد الذي حول بيت الحكمة إلى مؤسسة علمية متطورة ونظم العمل فيها بشكل مثالي. أضاف المأمون إلى بيت الحكمة مرصدًا شهيرًا يرأسه يحيى بن أبي منصور، والذي عمل مع نخبة من علماء الفلك البارزين، أمثال علي بن عيسى الأسطرلابي، ومحمد بن موسى

[20] د. معن علي المقابلة: حركة الترجمة في العصر العباسي، (2009).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

الخوارزمي، والعباس بن سعيد الجوهري .تحول هذا المرصد تدريجيًا إلى مدرسة للعلوم الرياضية والفلكية، خرّجت العديد من أبرز علماء العالم الإسلامي[21].

ومن أبرز إنجازات المأمون في مجال الترجمة كان استغلاله لعلاقاته مع الدولة البيزنطية سواء في السلم أو الحرب لجلب كنوز المعرفة التي كانت محفوظة لديهم. ووفقًا لما ذكره ابن النديم، طلب المأمون من ملك الروم بعد انتصاره عليه إرسال العلوم القديمة المحفوظة لديهم. ورغم تردد الملك، وافق أخيرًا على الطلب، فأرسل المأمون كوكبة من العلماء مثل الحجاج بن مطر وابن البطريق وغيرهما لجمع هذه الكنوز العلمية، عند عودتهم، أمرهم المأمون بترجمة تلك الكتب ونقلها. ويضيف ابن نباته أن الخليفة عهد إلى سهل بن هارون مسؤولية خزائن الحكمة التي تضمنت كتب الفلاسفة التي أُحضرت من قبرص حين طلب من صاحب الجزيرة تسليم خزانة كتب اليونان المحفوظة بشكل خاص[22]. برز في هذا المجال حنين بن إسحاق، الذي يُعد واحدًا من أعلام الترجمة، والذي أوكل إليه المأمون إدارة بيت الحكمة. تمتّع حنين بمهارة فائقة في اللغات السريانية والعربية واليونانية والفارسية، مما مكّنه من ترجمة الجزء الأكبر من كتب الفلسفة بأعلى درجات الدقة، وشارك معه في هذه المهمة ابنه إسحاق وابن أخته حبيش بن الحسن وغيرهما من العلماء الذين كان حنين يراجع أعمالهم ويصححها بعناية [23].شهد هذا المجال إسهامات ملحوظة لعلماء آخرين مثل يعقوب بن إسحاق الكندي، الذي اشتهر بتخصصه في الفلسفة والرياضيات والفلك، وثابت بن قرة الرياضي والفيلسوف والفلكي، وعمر بن الفرخان الطبري الفلكي، ومتّى بن يونس المنطقي، ويحيى بن عدي المنطقي، وعيسى بن إسحاق بن زرعة الفيلسوف وعدد كبير آخر من علماء الحضارة الإسلامية الذين ساهموا في إثراء ميراث الإنسانية العلمي والثقافي.

هؤلاء العلماء ساهموا في ترجمة كل ما استطاعت أيديهم الوصول إليه من تراث الأمم، بفضل اهتمام الخلفاء العباسيين الذين وضعوا نصب أعينهم هدف نقل المعارف والحكمة من مختلف الحضارات إلى اللغة العربية. هذا السعي كان شاملاً، إذ تم نقل كل ما يتعلق بالعلوم والصناعات والفلسفة والأسمار والخرافات وحتى العقائد والملل والنحل[24]. كانت هذه الأعمال تصب في دكاكين الورّاقين، التي شكلت بمثابة المكتبات ودور النشر في ذلك العصر، مما أدى إلى ازدهار صناعة الورق وانتشار المكتبات في كل مكان .عرف العرب فضل تلك الأمم ولم يحاولوا التقليل من شأنها أو طمس آثارها، على عكس بعض الممارسات التي شهدتها الحضارة الغربية الحديثة التي سعت لتقليل أثر العرب وحصر دورهم في الشرح والترجمة فقط. وقد برز هذا النهج التقديري لدى الفيلسوف يعقوب بن إسحاق الكندي الذي قال بوضوح إنه من الواجب أن نعترف بفضل من كان سبباً في تحقيق المنافع الإنسانية، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، وأكد أن السعي نحو الحقيقة لا يجب أن يتأثر بجنس أو مذهب أو قومية[25].

على صعيد العلوم والفلسفة، نشأت مجالس علمية أشبه بما نعرفه اليوم بـ "الصالونات الأدبية"، حيث كان الخلفاء والأمراء والوزراء والشخصيات البارزة يدعون العلماء والأدباء والنحاة والشعراء والفقهاء والمتكلمين والفلاسفة إلى جلسات حوارية ومناظرات علمية وأدبية، دون اعتبار للفروق الدينية أو المذهبية بينهم. مثالٌ بارز على ذلك هو مجلس البصرة الذي وصفه ابن تغري بردي، حيث اجتمع فيه عشرة علماء من مذاهب وديانات مختلفة، مثل الخليل بن أحمد السُّني، والسيّد عجرد الزنديق، وابن رأس الجالوت اليهودي، وابن نظير النصراني، وعمرو المجوسي، وابن سنان الصابئي .كانت هذه المجالس تزخر بالشعر والأخبار وتوضح مدى التسامح الثقافي والفكري[26].

وقد حفظ لنا أبو حيان التوحيدي في كتابه "الإمتاع والمؤانسة "إحدى تلك المناظرات البارزة التي دارت بين النصراني متّى بن يونس والمنطقي المسلم أبي سعيد السيرافي بحضور ابن الفرات .كما نجد في كتب التراث

[21] د. نايف المتيوتي: دور الترجمة في التواصل الفكري بين العرب وغيرهم في العصر العباسي، (2010).
[22] ابن نباتة: سرح العيون، ص166.
[23] ابن النديم: الفهرست، ص174.
[24] ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، ص68، 69.
[25] د. علي فريد: اللغة والهوية بين الاستلاب الحضاري واستعادة الوعي، (2018).
[26] النجوم الزاهرة: ابن تغرى بردي، 29/2

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

تفاصيل مثيرة لمناظرات دارت في قصور الخلفاء والوزراء بين علماء مرموقين مثل الكسائي الكوفي واليزيدي البصري أمام المهدي، ومناظرات أخرى بين الكسائي وسيبويه أمام الرشيد وبرمكيي مجلسه .وقد كانت مجالس البرامكة تحديدًا مثالاً حيًا للتنوع الفكري حيث اجتمع فيها متكلمون وفلاسفة من مختلف العقائد لمناقشة المسائل التي تشغل ذهنهم. ووفقًا لما ذكره المسعودي، فإن يحيى بن خالد البرمكي كان حريصًا على عقد مجالسَ تضمّ أهل الكلام من الإسلام وغيرهم، ليصبح بذلك نموذجًا للتفاعل الثقافي المعرفي.

فقال لهم يحيى وقد اجتمعوا عنده: "قد أكثرتم الكلام في الكمون والظهور، والقِدم والحدوث، والإثبات والنفي، والحركة والسكون، والمماسّة والمباينة، والوجود والعدم، والجوهر والطفرة، والأجسام والأعراض، والتعديل والتحوير، والكمية والكيف والمضاف، والإمامة: أنصٌّ هي أم اختيار؟!، وسائر ما توردونه من الكلام في الأصول والفروع؛ فقولوا الآن في العشق على غير منازعة، وليورد كل منكم ما سنح له فيه وخطر بباله"[27].

حوّل الخليفة المأمون مجلسه في دار الخلافة ببغداد إلى فضاء فكري رحب، حيث استضاف جدالات ومناظرات ثريّة، وسعى للاطلاع على ثقافات وآداب ومعارف الشعوب المختلفة. وقد نقل يحيى بن أكثم عنه قوله بأنه طلب جمع أبرز الفقهاء وأهل العلم في بغداد، فقام يحيى باختيار أربعين شخصية بارزة. عند اجتماعهم، أبدى المأمون اهتمامًا عميقًا بالمسائل العلمية وفنون الحديث، مما يعكس مدى انفتاحه الفكري. واستكمالاً لهذه الصورة، ذكر المسعودي أثر جهود المأمون بقوله إن الخليفة دعم الجدليين والنظّارين مثل أبي الهذيل العلاف وأبي إسحاق النظام، سواء وافقهم أو خالفهم، وشجع أهل الفقه والأدب من مختلف الأمصار، مقدّماً لهم الدعم المالي.

هذا الدعم جعل الناس ينكبّون على دراسة فنون النظر والجدل ويؤلفون كتبًا تدعم مذاهبهم وآرائهم، لكن مجلس المأمون لم يكن الجهة الوحيدة للنشاط الفكري، فقد برزت مجالس أخرى مثل مجلس أيوب بن جعفر في بغداد، الذي جمع بين نخبة مثل النظام وأبو شمر المتكلم، ومجلس الأزدي في البصرة الذي شهد لقاءات لرواد كبار كعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهم. ومن أبرز هذه المجالس أيضًا مجلس يوحنّا بن ماسويه ببغداد، حيث تفاعل فيه أطباء وفلاسفة وأدباء عبر دراسة كتب الفلاسفة الإغريق كأرسطو وجالينوس[28]. كل هذه المجالس كانت نماذج استثنائية للحرية الفكرية، حيث يتم تناول كل فكرة بالحوار والنقاش دون قيود، بما في ذلك أفكار الزنادقة، مما يبرز سماحة العصر العباسي وثراءه الفكري[29]. هذا التفاعل الثقافي المستمر كان نتاج جوهر الحضارة العربية الإسلامية التي قامت على قبول التنوع المعرفي وقبول الآخر، مع صهر هذه النماذج المتعددة في سياق حضاري غني ومتنوع لكنه يظل ذا هوية تحمل روحًا موحدة. وقد أضفى هذا الامتزاج على الحضارة العربية الإسلامية قوة ومناعة نابعة من المبادئ المستوحاة من الرسالة الإسلامية، التي دعت إلى طلب العلم والنظر والتفكير، وشجّعت على التعارف بين الشعوب على أساس مبدأ قرآني عظيم: "لا إكراه في الدين". هذا المبدأ مثّل قاعدة للتعايش الفكري والثقافي يكافح الفوضى الفكرية ويؤسس للحرية العقلية[30].

وكانت اللغة العربية محور هذا المشهد العلمي، إذ اختارها الجميع ودعموها بوعي واقتناع وليس عبر فرض هيمنة ثقافية. فقد وجدوا فيها قدرة استثنائية على التعبير بدقة عن الأفكار والمكنونات، مدعومة بخاصيات تركيبية وصوتية فريدة .وتميّزت اللغة العربية بالدقة والبيان والمرونة مما جعلها بلا مثيل بين اللغات الأخرى. وقد كانت هذه الحقيقة واضحة للعلماء العرب واعترف بها جمع منصف من علماء الغرب الذين انبهروا بثرائها وبنيتها المعرفية العميقة. يقول ابن جني: "إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ما يملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر"[31].

إذًا لم تقتصر الحركة العلمية في العصر العباسي على ترجمة الكتب فقط، بل شهدت تطورًا ملحوظًا تمثل في تنظيم ورش علمية ساهمت في دفع عجلة الفكر والمعرفة. كان للبرامكة أثر كبير في دعم هذه النهضة، الأمر

[27] مروج الذهب: المسعودي - 286/3
[28] ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ج3، ص124.
[29] د. محمد كريم الشمري: أثر التلاقح الفكري والثقافي بين المسلمين وأهل الذمّة، (2014).
[30] الحيوان: الجاحظ، 422/4.
[31] الخصائص: ابن جني، ص1/47

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

الذي أدى إلى ازدهار حركة الترجمة وجذب عقول بارزة مثل يوحنّا بن ماسويه وجبريل بن بختيشوع، اللذين أثريا المكتبة العربية بمؤلفات قيّمة.

وخلال عهد المأمون، حققت الترجمة قفزات نوعيّة مميزة، إذ أسس "بيت الحكمة"، الذي جمع بين كونه مكتبة عظيمة ومرصدًا فلكيًا؛ هذا المرصد لم يكن مجرّد موقع لرصد النجوم، بل تحول إلى مركز تعليمي مرموق يساهم في تطوير الرياضيات والفلك. لعب الخوارزمي، المعروف بـ "أبي علم الجبر"، دورًا حيويًا في هذا المجال من خلال تقديمه لاكتشافات ثوريّة أرست قواعد الرياضيات الحديثة، كما أدخل مفاهيم جديدة أثّرت بشكل كبير على العلوم فيما بعد. امتدت آثار حركة الترجمة إلى الجوانب الفكرية والأدبية في العصر العباسي، حيث أغنت اللغة العربية بمصطلحات جديدة وأسست لظهور مدارس ونظم فكرية مبتكرة[32].

لم يقتصر الإلهام على التراث اليوناني فقط، بل امتدّ ليشمل التراث الهندي والفارسي، مما نتج عنه ولادة فلسفات مبتكرة وابتكارات علمية متعددة، يمكن إيجازها بما يلي:

علم الجبر: أرسى الخوارزمي قواعد هذا العلم، مما جعله أساسًا لعلوم الرياضيات والحساب، ووضع الأسس التي جعلت منه علمًا مستقلًا بقواعده الخاصة.

الكيمياء: أسهم جابر بن حيان، الأب الروحي للكيمياء، في وضع الأسس العلمية لهذا المجال عبر تجاربه وأبحاثه التي ركّزت على منهجية الملاحظة والتجربة، وابتكر أدوات وتقنيات ساعدت في فهم تكوين المواد وخصائصها.

الطب: ترك يوحنّا بن ماسويه بصمة مميزة في علم التشريح، مسهمًا في تحسين الأبحاث الطبية وتطوير فهم الأمراض وأساليب العلاج، كما ساهمت أعماله في رفع مستوى الطب ليصبح من العلوم المتقدمة آنذاك.

نستطيع القول إنّ حركة الترجمة في العصر العباسي لم تكن مجرد عملية نقل للعلوم والمعرفة من الثقافات الأخرى، وإنما كانت عمادًا لإحداث تحول نوعي عزز من مكانة الحضارة الإسلامية بوصفها مركز إشعاع علمي وفكري للعالم [33].

المطلب الثاني: تأثير التفاعل الثقافي على الهوية العربية الإسلامية:

منذ بداية الزمن، لم تكن الثقافات مجرد كيانات منعزلة، بل شكلت تيارًا متدفقًا من الأفكار والفنون والتقاليد التي تتداخل مع الحضارات المختلفة، مما يضيف إليها طاقة متجددة وحيوية مستمرّة، فالإغريق تأثروا بالمصريين والعرب ترجموا علوم اليونان والأوروبيون اقتبسوا من الفن الإسلامي، ولم يعد التبادل الثقافي ترفًا أو خيارًا بل أصبح واقعًا يوميًا يطرق الأبواب عبر الموسيقى والأزياء وحتى الطعام وغيرها، وهنا يبرز سؤال محوري: هل يمثل هذا التبادل فرصة لإثراء الهوية الوطنية أم تهديدًا لتماسكها؟! التبادل الثقافي يمنح الهوية قدرة على التجدد والمرونة إذ يشبه شجرة جذورها راسخة في التربة الوطنية لكن أغصانها تتمايل مع رياح العالم لا تموت بل تنمو ويكفي أن نذكر أثر الفن الإسلامي على العمارة القوطية في أوروبا أو تأثير السينما الهندية على وجدان شعوب الشرق الأوسط لنرى كيف يمكن للثقافات أن تلهم بعضها بعضًا دون أن تفقد جوهرها، ودون أن تفقد خصوصيتها والتنوع الثقافي الذي ينتج عن هذا التفاعل ليس مصدر تهديد بل قوة حقيقية فالموشحات الأندلسية التي جمعت بين العربية والفارسية والإسبانية ليست سوى شاهد واحد على ولادة فنون جديدة من رحم التلاقي الحضاري، والتفاعل الثقافي أيضًا يضيف بعدًا إنسانيًا للهوية، فحين تستوعب الأمة الثقافات الوافدة دون أن تذوب فيها فإنها تكتسب أفقًا أوسع كما حدث في العصر العباسي حين نُقلت علوم الإغريق والفرس إلى العربية وأعيد إنتاجها بروح إبداعية محلية، لكن هذا الانفتاح ليس بلا ثمن فقد تظهر لدى الشعوب لغة هجينة واهتمامات لا ترتبط بجذورهم الاجتماعية أو الرمزية، وفي هذا المناخ تصبح الهوية مهددة بالتحول إلى مجرد بضاعة تُستهلك،

[32] نجم الدين العماد: أثر الفرس في الحضارة العربية الإسلاميّة، (2019).
[33] حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي، مقالات صحيفة نيسان، (2024).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

ويتفاقم الخطر حين تُقدَّم الثقافات غير الغربية في الإعلام بصورة استشراقيّة فتُختزل الشعوب في أنماط سطحية مما يُفقدها عمقها التاريخي ويُضعف انتماء الأفراد لتراثهم وهويتهم[34].

لقد تسبب العصر الإسلامي في عديد من التغيرات الخاصة بالعرب وانتماءاتهم وهويتهم؛ حيث انتقلوا من الانتماء إلى القبيلة إلى الانتماء للأمة الإسلامية، وتحول موالي القبيلة من أطراف هامشيين إلى شركاء فعليين في الأمة، وشهدت اللغة العربية ثورة، فبعد أن كانت لغة شعرية فقط امتدت واشتملت على ثورة تشريعية وقانونية، تمثلت في أحكام القرآن الكريم وتشريعاته، ثم بعد ذلك في إدارة الدواوين العربية. كما أن الإسلام غيّر الخريطة الذهنية لدى العرب، فبعد أن كانت مكة مركزًا تجاريًّا، تحولت إلى رمز ديني يرتبط بالحج.

شهد العصر العباسي تفاعلًا ثقافيًا واسعًا أثّر بشكل كبير على الهوية العربية الإسلامية، حيث شهد ازدهارًا في مجالات العلوم والفنون والآداب، بالإضافة إلى حركة ترجمة واسعة نقلت كنوز المعرفة من الحضارات الأخرى إلى اللغة العربية. هذا التفاعل أدى إلى إثراء الثقافة العربية الإسلامية وتطورها، وتشكيل هوية جامعة تجمع بين الأصالة والمعارف الجديدة.

وبالانتقال للحديث عن الهوية في العصر العباسي، فإن أهم ما يميزه هو الانفتاح الثقافي، الذي حدث بسبب عمليات الترجمة للفلسفة والعلوم المختلفة، مثل الطب والهندسة والفلك، وما نتج عنها من إنتاج علمي وثقافة علمية سادت في العصر العباسي، لا سيما في نصفه الأول؛ ثم ما تبع ذلك من انغلاق أيديولوجي تمثل في محنة المعتزلة التي أدت إلى تهميش العلوم العقلية بعد ذلك.
إنّ الهوية العربية في العصر العباسي تعرضت لأزمة بسبب ظاهرتين متضادتين ومتصارعتين، هما: الشعوبية التي تحولت إلى حركة مناهضة للعرب، والنزعة العربية الجديدة، والتي نشأت كردّ فعل على الشعوبية وحرصت على إحياء التراث اللغوي والتاريخي العربي كما فعل سيبويه والطبري[35].

نستطيع القول إن التفاعل الثقافي ترك تأثيرات كبيرة على الهوية العربية الإسلامية في العصر العباسي من خلال تطور العلوم والمعارف، حيث ازدهرت العلوم المختلفة كالفلك والطب والكيمياء والرياضيات والفلسفة، وأصبحت بغداد مركزًا حضاريًا وعلميًا، أيضًا من خلال حركة الترجمة والتي لعبت دورًا حيويًا في نقل علوم وفلسفات الحضارات الأخرى إلى اللغة العربية، مما أثرى الفكر العربي وأسهم في تطوره. كما شهد العصر العباسي ازدهارًا في الأدب والشعر، حيث ظهر شعراء كبار وأُنتجت أعمال أدبية خالدة، مثل "ألف ليلة وليلة". أيضًا ظهرت وتطورت المذاهب الفقهية الأربعة الكبرى (الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية)، مما يعكس التنوع في تفسير العقيدة. بالإضافة إلى تأسس مؤسسات علمية مثل "بيت الحكمة" في بغداد، التي كانت مركزًا للترجمة والتأليف والبحث العلمي، مما ساهم في نشر المعرفة وتعزيز التفاعل الثقافي؛ هذا التفاعل الثقافي أدى إلى تلاقح الثقافات المختلفة، مما أثرى الثقافة العربية الإسلامية وساهم في تطورها، وعلى الرغم من التنوع الثقافي، تمكن العصر العباسي من تأكيد هوية عربية إسلامية جامعة، تجمع بين الأصالة والانفتاح على الآخر.

باختصار، أثّر التفاعل الثقافي في العصر العباسي على الهوية العربية الإسلامية بشكل إيجابي، حيث أدى إلى ازدهار العلوم والفنون والآداب، وتطور الفكر، وظهور هوية جامعة تجمع بين الأصالة والمعارف الجديدة[36].

[34] عبد الله الصالح: الهوية في زمن العولمة، (2025).
[35] عبد العزيز الدوري: تطورات الهوية وتحولات الوعي العربي، (2025).
[36] أمل بنت سليم العتيبي: الهوية الإسلامية والتحديات التي واجهتها، (2012).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

الخاتمة

يُعد العصر العباسي فترة استثنائية في تاريخ الحضارة الإسلامية، حيث شهد تفاعلاً ثقافياً غنياً أثرى الحياة الفكرية والأدبية والعلمية، فقد تميز هذا العصر بتبني سياسة التسامح والانفتاح على الثقافات الأخرى، مما أدى إلى حركة ترجمة واسعة النطاق ونهضة علمية وفكرية غير مسبوقة، تجسد هذا التفاعل في ازدهار العلوم والفنون والآداب، وظهور العديد من المدارس الفكرية والفقهية، مما جعل العالم الإسلامي مركزًا للإشعاع الحضاري.

تميزت الحياة الثقافية في العصر العباسي بالشمول والازدهار، حيث أصبحت الدولة العباسية مركزًا للعلم ومقصدًا للحضارات والثقافات من مختلف أنحاء العالم، مما ساهم في تعزيز الحركة الثقافية وتطويرها بصورة ملحوظة. شهد هذا العصر نهضة ثقافية بارزة تعود إلى مجموعة عوامل ساهمت في تكوينها، من أبرزها اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم وتقديرهم له، فكان معظمهم من العلماء والمفكرين، خاصة خلال العصر العباسي الأول. كما أدى دخول العديد من الثقافات والحضارات، مثل الفارسية واليونانية والهندية، إلى إثراء المشهد الثقافي في الدولة العباسية .كان التأثير الفارسي واضحًا بشكل خاص، حيث استعار الخلفاء العديد من العناصر مثل فنّ التوقيت، وأعادوا صياغتها بطابع عربي إسلامي مميز. ساهم العدل الذي اتسم به الخلفاء في تعاملهم مع الشعب تحت مظلة الحكم الإسلامي في تعزيز ولاء الشعب للدولة والخليفة. إضافة إلى ذلك، تميز النظام الإداري بالابتعاد عن الفساد والمحسوبيات، حيث كانت الأولوية في التعيينات للأكفأ بغض النظر عن العرق أو الدين. شهد هذا العصر أيضًا تطورًا ملحوظًا في صناعة الورق وإنشاء المدارس، ما سهّل نشر العلم والمعرفة، ولعب الخلفاء العباسيون دورًا محوريًا في دعم الحركة الثقافية عبر تقريب العلماء والمفكرين إليهم وتشجيعهم من خلال العطايا والهبات، وهو ما ساهم بشكل كبير في ازدهار الحياة الفكرية والثقافية في تلك الفترة[37].

نتائج وتوصيات

تعود أسباب ازدهار الحياة العلمية إلى التشجيع الذي قدمه الإسلام لطلب العلم، ودعم الخلفاء للنشاطات العلمية، بالإضافة إلى حالة الاستقرار الداخلي التي ساهمت في توفير بيئة مناسبة للتقدم العلمي. كما لعب اختلاط العرب بثقافات وأمم أخرى دورًا مهمًا، إلى جانب زيادة أعداد المؤلفين وانتشار الكتب. ازدهرت أيضًا صناعة الورق، وتوفرت المؤسسات التربوية، وشهدت حركة الترجمة والتأليف والنسخ نشاطًا واسعًا، مما أسهم في إشعال روح التنافس بين العلماء، وكذلك كان لتدريب المترجمين وإقامة المناقشات العلمية بين العلماء أثر بارز في تعزيز هذا الازدهار.

التوصيات:

لا بدّ من الاستفادة من تجربة العصر العباسي في تعزيز التفاعل الثقافي في العصر الحديث، من خلال تشجيع الحوار بين الثقافات المختلفة وتبادل المعرفة والخبرات، مع المحافظة على التراث من خلال الاهتمام بالمخطوطات والمصادر التاريخية التي تتحدث عن التفاعل الثقافي في العصر العباسي، والعمل على حفظها وترميمها ونشرها للاستفادة منها في كافة الأبحاث العلمية والدراسات الأدبية، مع الاهتمام الزائد بإجراء المزيد من الدراسات المتعمقة حول مختلف جوانب التفاعل الثقافي في العصر العباسي، وخاصةً تأثيره على تطور العلوم والفنون والفكر الإسلامي، باعتباره أُنموذجًا يحتذى به علميًّا وثقافيًّا وسياسيًّا واجتماعيًّا، وذلك من خلال تشجيع حركة الترجمة من وإلى اللغات المختلفة، مع التركيز على نقل المعارف والعلوم الحديثة إلى اللغة العربية، مما يساهم في تطور المجتمع.

ولا بدّ أخيرًا من التذكير بضرورة العمل على نشر الوعي بأهمية التفاعل الثقافي ودوره في بناء المجتمعات المتسامحة والمتعايشة، وذلك من خلال المناهج التعليمية والمشاريع الثقافية.

[37] د. ميساء لغلاص: مظاهر الحياة الثقافية في العصر العباسي، (2022).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

المصادر والمراجع

1 موسى أبو ناضر: الإشكال التاريخي بين الثقافتين العربية والفارسية، (2021).
2 أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (2019).
3 محمد شعبان أيوب: أسرار الثورة العباسية، (2023).
4 رضاب حاتم ياسين: التحديات التي واجهة مؤسسة الوزارة العباسية، (2012).
5 عواد الزايد: تاريخ الدولة العباسية من البداية إلى النهاية، (2019).
6 د. محمد عبد الستار البدري: صراعات الدولة العباسية، (2025).
7 موسى أبو ناضر: الإشكال التاريخي بين الثقافتين العربية والفارسية، (2021).
8 خالد حفظي التميمي: التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفارسية، (2021).
9 رويدة إبراهيم: الحياة الثقافية في العصر العباسي، (2023).
10 أحمد أمين: ضحى الإسلام، ط10.
11 خالد حفظي التميمي: التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفارسية، (2021).
12 عبد الوهاب عزام: الأدب الفارسي، ص443، (1955).
13 إحسان ذو النون الثامري: الحياة العلمين زمن السامانيين، ص85، (2001).
14 جمعه الغريب ضو الورشفاني: ثقافة المجتمع في عصر الدولة العباسية، (2025).
15 الجهشياري: الوزراء والكتّاب، ص 396.
16 إبراهيم أحمد خالد: أثر الثقافة الفارسية في ثقافة العصر العباسي، (2017).
17 خالد بشير: التأثيرات الفارسيّة في الثقافة العربيّة، (2025).
18 د. دلال عباس: تأثير الأدب الفارسي في اللغة العربية وآدابها.
19 محمد رحمن بور: تبادل التفاعل والتأثير بين اللغتين العربية والفارسية بسبب الدين والجوار، (2019).
20 د. معن علي المقابلة: حركة الترجمة في العصر العباسي، (2009).
21 د. نايف المتيوتي: دور الترجمة في التواصل الفكري بين العرب وغيرهم في العصر العباسي، (2010).
22 ابن نباتة: سرح العيون، ص166.
23 ابن النديم: الفهرست، ص174.
24 ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، ص68، 69.
25 د. علي فريد: اللغة والهوية بين الاستلاب الحضاري واستعادة الوعي، (2018).
26 النجوم الزاهرة: ابن تغرى بردي، 29/2
27 مروج الذهب: المسعودي - 286/3
28 ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ج3، ص124.
29 د. محمد كريم الشمري: أثر التلاقح الفكري والثقافي بين المسلمين وأهل الذمّة، (2014).
30 الحيوان: الجاحظ، 422/4.
31 الخصائص: ابن جني، ص1/47
32 نجم الدين العماد: أثر الفرس في الحضارة العربية الإسلاميّة، (2019).
33 حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي، مقالات صحيفة نيسان، (2024).
34 عبد الله الصالح: الهوية في زمن العولمة، (2025).
35 عبد العزيز الدوري: تطورات الهوية وتحولات الوعي العربي، (2025).
36 أمل بنت سليم العتيبي: الهوية الإسلامية والتحديات التي واجهتها، (2012).
37 د. ميساء لغلاص: مظاهر الحياة الثقافية في العصر العباسي، (2022).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.871